من الدنيا وما بين ذلك ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة
وقيل ما بين ايدينا من امر الاخرة وما خلفنا من امر الدنيا وما بين
ذلك اي ما بين النفختين وبينهما اربعون سنة وقيل ما بين ايدينا
ما بقي من الدنيا وما خلفنا ما مضى منها وما بين ذلك مدة حياتنا
وقيل ما بين ايدينا بعد ان نموت وما خلفنا قبل ان نخلق وما
بين ذلك مدة الحياة وقيل ما بين ايدينا من الارض اذا اردنا
النزول اليها وما خلفنا السماء اذا نزلنا منها وما بين ذلك الهوا
يريد ان ذلك كله لله عز وجل فلا نقدر على شي الا بامره وما كان
ربك نسيا اي ناسيا يقول ما نسيك ربك اي ما تركك والناسي
التارك رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
لعبادته اصبر على توحيده وامره هل تعلم له سميا قال ابن عباس
مثلا وقال الكلبي هل تعلم احدا يسمى الله غيره قوله عز وجل
ويقول الانسان يعني ابي بن خلف الجمحي كان منكرا للبعث قال
ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قاله استهزاء وتكذيبا بالبعث قال
الله عز وجل اولا يذكر اي يتذكر ويتفكر وقرا نافع وابن عامر
وعاصم ويعقوب يذكر خفيف الانسان يعني ابي بن خلف
انا خلقناه من قبل ولم يك شيا اي الا يتذكر هذا الجاحد
في بدو خلقه فيستدل به على الاعادة ثم اقسم بنفسه فقال
فوربك لنحشرنهم لنجمعنهم في المعاد يعني المشركين المنكرين
للبعث والشياطين مع الشياطين وذلك انه يحشر كل كافر مع
شيطان في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم قيل في جهنم
جثيا قال ابن عباس جماعات جمع جثوة وقال الحسن والضحاك
جمع جاث اي جاثين على الركب قال السدي قايمين على الركب
لضيق المكان ثم لننزعن لنخرجن من كل شيعة من كل امة واهل
دين من الكفار ايهم اشد على الرحمن عتيا عتوا قال ابن عباس
يعني جراة وقال مجاهد فجورا يريد الاعتى فالاعتى وقال
الكلبي قايدهم ورأسهم في الشر يريد انه يقدم في ادخال النار
من هو اكبر جرما واشد كفرا وفي بعض الاثار انهم يحضرون جميعا حول
جهنم مسلسلين مغلولين ثم يقدم الاكفر فالاكفر ورفع ايهم
على الاستيناف ثم لننزعن يعمل في موضع من كل شيعة ثم لنحن
اعلم بالذين هم اولى بها صليا اي احق بدخول النار يقال صلي

يصلى

٣١

يصلى صليا مثل لقي يلقى لقيا وصلي يصلى صليا مثل مضى
مضيا اذا دخل النار وقاسى حرها قوله عز وجل وان منكم
الا واردها اي وما منكم الا واردها وقيل القسم فيه مضمر اي والله
ما منكم من احد الا واردها والورود هو موافاة المكان واختلفوا في
معنى الورود هاهنا وفيما تنصرف اليه هذه الكناية في قوله تعالى
واردها قال ابن عباس وهو قول الاكثرين معنى الورود هاهنا
الدخول والكناية راجعة الى النار وقالوا يدخلها البر والفاجر ثم ينجي
الله الذين اتقوا فيخرجهم منها والدليل على ان الورود هو الدخول
قول الله عز وجل حكاية عن فرعون يقدم قومه يوم القيامة
فاوردهم النار وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار ان نافع
ابن الازرق مارى ابن عباس في الورود فقال ابن عباس هو الدخول
وقال نافع ليس الورود الدخول فتلا ابن عباس انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ادخلها هؤلاء ام لا
ثم قال يا نافع اما والله انا وانت سنردها وانا ارجو ان
يخرجني الله منها وما ارى الله ان يخرجك منها بتكذيبك فقال قوم
ليس المراد من الورود الدخول وقالوا النار لا يدخلها مؤمن ابدا
لقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وقالوا كل من دخلها لا يخرج منها والمراد من
قوله وان منكم الا واردها الحضور والرؤية لا الدخول كما قال
تعالى ولما ورد ماء مدين اراد به الحضور وقال عكرمة الاية
في الكفار فانهم يدخلونها ولا يخرجون منها وروي عن ابن مسعود
انه قال وان منكم الا واردها يعني القيامة والكناية راجعة
اليها والاول اصح وعليه اهل السنة انهم جميعا يدخلون النار ثم يخرج
الله منها اهل الايمان بدليل قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا اي
اتقوا الشرك وهم المؤمنون والنجاة انما تكون مما دخلت فيه لا مما
وردت وقرا الكسائي ويعقوب ننجي بالتخفيف والاخرون
بالتشديد والدليل على هذا ما اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي
نا محمد بن عبد الرحيم بن منيب نا سفيان عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم واراد بالقسم
قوله عز وجل وان منكم الا واردها اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد ابن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)